

"ان اكبر رصيد سياسي للادارة الاستعمارية في اقليم ما هو سمعه طبيب الإرسالية المقيم. وهكذا فان الانجيل، بما له من تأثير في قلوب المسلمين يجب أن يتحمل وزر جميع شرور الاستعمار الغربي. أن المبشر يؤمن في كثير من الأحيان ان الامل الوحيد للانجيل هو في حماية الحراب الغربية. وما لم يحصل المبشرون على حماية الحكومات الغربية بقوتها الحربية فان حياتهم ستكون مهددة ولن يتمكنوا من اعلان الرسالة المسيحية."

والحقيقة أن الإرسالية قد حصلت على دعم السلطات البريطانية في المنطقة وكان المبشرون يرحبون في منازلهم في جميع محطات الإرسالية بالعديد من البريطانيين الذين كانوا يعملون في المنطقة والعديد من الجنود البريطانيين في مستشفياتهم

وخصوصا أثناء الحربين العالميتين. ومن الأمثلة الأخرى على التعاون بين الإرسالية والسلطات البريطانية ما ذكره صموئيل زويمر عن مساعدة البريطانيين له عندما قرر أن يسافر إلى داخل الجزيرة العربية حيث ذكر:

"لقد تطف الكولونيل موكلر Mockler المقيم البريطاني بمنحي جواز سفر خاص ولي الحق في استخدام موافق من البوليس في حالة الضرورة."

ومع أن قلق البريطانيين كان لا يزال مصحوبا بالحدز، الا أنه كان يلزم كل عمل من أعمال الإرسالية حتى في الأمور التافهة كما حدث عندما استقدمت الإرسالية اجهزة الاشعة السينية لأول مرة فان المعتمد السياسي البريطاني في البحرين بعث برسالة إلى المقيم السياسي في منطقة الخليج يعلمه بأن الإرسالية العربية تفكر في شراء وحدة للاشعة السينية لاستخدامها في مستشفى البحرين.

وما من شك أن السلطات البريطانية كانت قلقة بشأن نشاط الإرسالية لأنها كانت لا تريد ان تحرك الأهالي باعتبار أن نشاط الإرسالية قد يؤدي إلى توعية الناس بواقعهم خاصة وأن التعليم كان أحد وسائلها والحقيقة أن المبشرين عندما جاءوا إلى منطقة الخليج العربي حملوا معهم مشاعرهم القومية ومزجوها بتفكيرهم الديني ومن هنا جاء قلق البريطانيين فيما إذا كان لهذا التفكير أثر على وجودهم أم لا. ومن المفيد أن نعرف موقف المبشرين المتأخرين نحو العلاقة بين السلطات البريطانية والإرسالية. لقد ذكر القس لويس سكر الابن:

"أن هذه السلطات الاستعمارية تميل إلى النظر إلى المبشرين الامريكان كخطر دخيل على المصالح البريطانية في أي منطقة تتواجد فيها. لقد كان البريطانيون يحملون هذه النزعة من الشك نحو كل ما يتصل بالإرسالية العربية."

ومن الواضح أن موقف القس سكر يختلف عن موقف رواد الإرسالية فهو ضد الاستعمار وكل نوع من انواع العلاقة معه ولكنه يعتبر العلاقة بين الطرفين كانت أمرا طبيعيا وهو يفسر ذلك بقوله أن هناك رباطا ثقافيا بين البريطانيين والامريكان، وهذا العامل في نظره عامل هام فهناك اللغة المشتركة وشعور الاخوة بينهم كمسيحيين وغربيين كما أن أعداد الفريقين كانت قليلة في المنطقة. أن ما يوحى اليه القس سكر في تفسيره لتورط الإرسالية في الشؤون السياسية في ذلك الحين هو أن الإرسالية لم يكن لها غرض سياسي ولكنه فرض عليها. وهو في الواقع يعبر عن التفكير التبشيري المعاصر والذي كان قد تغير عما كان عليه في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وهكذا فان العلاقة بين الإرسالية والسلطات البريطانية قد سمحت للإرسالية بالبقاء ومتابعة نشاطها طيلة كل هذه السنين وقد لعبت هذه العلاقة أيضاً دورا في فشل المبشرين لأن تورطهم السياسي جعل الناس ينظرون اليهم على

انهم عملاء للسلطات الاستعمارية. ومن جهة أخرى فان هذه العلاقة قد ساعدت السلطات البريطانية في المنطقة بتزويدها بمعلومات مفيدة عن حياة السكان السياسية والاجتماعية وعن حكاهم. كما أن السلطات البريطانية كانت تستخدم منشآت الإرسالية وخاصة أثناء الحربين العالمتين الأولى والثانية.

### علاقات الإرسالية بالحكومة الامريكية

كانت الولايات المتحدة وانجلترا تعتبران نفسيهما أكبر ممثليتين للمسيحية البروتستانتية في العالم، ولقد بحيث هذا الموضوع في المؤتمر التبشيري المنعقد في أدنبره عام 1910 وأقر المجتمعون على أن هناك تأثيرات قوية تدفع الحكومات إلى تبني سياسة تحد من حرية العمل التبشيري في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقد وضعت هذه السياسة موضع التطبيق ولكن بشيء من الحذر. وقد وجدت بعض هذه الحكومات أثناء الحرب العالمية الأولى أن من الضروري عدم فسح المجال أمام المبشرين من الجنسيات المعادية ولكن الحكومات وبخاصة الحكومة البريطانية لم تكن تطبق هذه السياسة ما لم تشعر بتورط المبشرين في السياسة المعادية لها.

أما فيما يتعلق بالارسالية العربية وعلاقاتها بالحكومة الامريكية، فان من الممتع أن نرى كيف استطاعت الإرسالية اقامة علاقات طيبة مع السلطات الامريكية والبريطانية في وقت واحد. لقد ذكر لوريمر:

"أن النشاط الامريكي في الخليج (الفارسي) بقي على حاله حتى سنة 1900 وفي تلك السنة جرى تعيين قنصل امريكي في البصرة. وفي احدى المرات سببت نشاطات الإرسالية العربية في البحرين بعض المتاعب للسلطات البريطانية التي كانت مسؤولة عن سلامة المبشرين وهناك ثلاث نقاط رئيسية تتصل بهذا الموضوع: أولاً:

أن البريطانيين قد ائقنعوا بأن النشاط التبشيري يمكن أن يرتبط بالوضع السياسي عندما ذكر لوريمر Lorrimer أن الممثل القنصلي الامريكي قد عين نفس الوقت الذي بدأت فيه الإرسالية أعمالها في البحرين التي سببت بعض المتاعب للسلطات البريطانية هناك.

ثانياً: لم يذكر لوريمر شيئاً عن طبيعة المتاعب التي ذكرها وما إذا كانت سياسية أو غير سياسية.

ثانياً: . لقد أكد لوريمر على حماية البريطانيين للمبشرين والذي ساعدهم بدون شك على العمل هناك لأنهم شعروا بأن القوى الاستعمارية تحميهم ولكن المبشرين كانوا يشعرون بأن الحماية الحقيقية هي حماية حكومتهم لهم. وقد رحب المبشرون بدخول امريكا الحرب العالمية الأولى لأن هذا سيوحد العالم الانجلوا . ساكسون سياسيا ودينيا ويساعدهم على الاستمرار في نشاطهم.

وقد حمل هذا الامر الولايات المتحدة على تبني سياسة حماية جميع الرعايا الامريكان في خارج البلاد سواء مبشرين أو تجارا. لقد كان في هذه السياسة تشجيع كبير للمؤسسات الدينية. ومن هنا يتبين أن حكومة الولايات المتحدة كانت أكثر حزما في التمسك بالايان المسيحي وفي تشجيع المحاولات التبشيرية المسيحية في الشرق الأوسط وفي غيرها من الدول وقد أكد جون دى نوفر على هذا عندما قال: .

"ومن الامريكان العاملين في الشرق الأوسط المبشرون من الطوائف البروتستانتية المختلفة والذين تغلغلوا في أجزاء عديدة من المنطقة.

لقد كانوا يطلبون المعونات المالية والدعم الأدبي من وطنهم وكانوا المرآة التي يرى الأمريكيان الشرق الأوسط من خلالها كما كانوا كثيراً ما يطلبون الدعم الدبلوماسي من دولهم ويحصلون عليه"

واستناداً لهذا فإن من الواضح تماماً وبدون أدنى مجال للشك أن المبشرين كانوا متورطين سياسياً ولا يبدو هذا غريباً على ضوء التطور الاستعماري في نهاية القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين ولكن عندما نسمع تبريراً لهذا من أحد قادة الإرسالية العربية في الوقت الحاضر فإن هذا يوحي بأن العقلية السائدة في القرن التاسع عشر لا تزال حية بين مبشري اليوم والذي يظهر بوضوح من رد السيدة نايكرك بخصوص تورط الإرسالية العربية السياسي:

"إننا أحياناً نتورط في السياسة عندما نقول بلادنا أو تفعل شيئاً لمصلحة العرب الذين نعيش ونعمل بينهم... لقد حاولنا أن نكون مواطنين صالحين وسفراء لبلادنا بالإضافة إلى خدمة الله باخلاص بخدمتنا للإنسانية." لقد اعترفت السيدة نايكرك بوجود روابط سياسية بين الإرسالية والحكومة الأمريكية وإنهم يتورطون في السياسة عندما تفعل حكومتهم شيئاً لا يتعارض مع مصلحة العرب كما يدعون. وهذه الكلمات في الواقع ذات صفة عامة وليس من الواضح ما إذا كانت تعني أنهم يؤيدون مواقف دولتهم أم لا، كما أن عبارة "في مصلحة العرب" تحتاج أيضاً إلى توضيح.

ومن المحتمل أن تفكير المبشرين وخلفيتهم قد جعلهم يعتقدون أن سياسة دولتهم كانت جيدة وصحيحة في وقت كانت هي ضارة بمصالح العرب. كما أن عبارة "إننا حاولنا أن نكون مواطنين صالحين... وسفراء لبلادنا". غير واضحة أيضاً!

هل لهذا الأمر أية أبعاد سياسية؟ وإن كان الأمر كذلك فإن هذا يعني أن المبشرين كانوا مرتبطين بسياسة الولايات المتحدة الخارجية ارتباطاً جدياً أم أنها تعني بهذا أن المبشرين يجب أن يحافظوا على مستوى جيد من الخدمات الإنسانية كي يثبتوا للعالم الخارجي أن الشعب الأمريكي يقوم بمساعدة الشعوب المتخلفة؟ وهذا الموقف على أية حال بعيد جداً عن هدف المبشرين الحقيقي والذي هو في جوهره ديني يهدف لخدمة الإيمان المسيحي.

والواقع أن المبشرين كانوا يعملون في المنطقة بصفتهم مواطنين أمريكيين وقد استخدموا جنسيتهم مظلة لتحمي وجودهم وعملهم التبشيري. وحدث مرة أن قبض أحد رجال البوليس الاتراك على السيد جيمس كانتين أحد رواد الإرسالية في البصرة وعندما أخذ إلى مركز الشرطة قال:

"لقد قبض هذا الرجل عليّ في الطريق، وبما أنني مواطن أمريكي فليس له حق في ذلك، لقد سبب لي حرجاً وهو أمر خطير يسيئ للعلاقات بين حكومتكم وحكومتنا"

ولم يكن السيد كانتين يستطيع أن يقول لو لم يكن متأكداً من حماية حكومته. وأكثر من ذلك عندما أتى السيد زويمر في أول الأمر إلى مسقط ليفتح فيها محطة للإرسالية ساعده الوجود البريطاني على ذلك كما يتضح من الآتي:

"وبسبب وجود قنصل بريطاني في تلك البقعة فإن موقف السيد زويمر كان أقل صعوبة".

وقد أكد اثنان من كبار رواد الإرسالية على المساعدة الفعالة التي كانت الدول الغربية تقدمها وهما س. زويمر و ج. كانتين والذين قالوا:

"وكان يساعدنا كثيرا في هذا الخصوص العلاقات الودية بين الإسرائيلية في ميدان العمل وبين القنصليات الامريكية والبريطانية".

وهكذا فان المبشرين كانوا يعملون في جو من الأمان بسبب الحماية التي تكفلها حكوماتهم لهم حتى في المناطق الواقعة تحت السيطرة البريطانية بسبب الترتيبات المعقودة بين بريطانيا وامريكا في السياسة الخارجية وبخاصة فيما يتعلق بالعمل التبشيري كما سبق أن ذكرنا، ولكن كان يشوب هذه السياسة شيء من الحذر من جانب السلطات البريطانية خاصة عندما كان البريطانيون يشكلون القوة الوحيدة التي تسيطر سيطرة تامة على المواقع الاستراتيجية هناك وأهمها البحرين ومسقط.

والواقع أن التطورات الأولى في مسقط ومطرح كانت مشابها لما حدث في البحرين والبصرة والكويت. فقد كانت السلطات البريطانية تشك في العمل التبشيري في مطرح وقد احتج حاكم مسقط بشدة على نشاطهم ورفض في بادئ المر أن يسمح لهم بمتابعة العمل في مطرح. وجاء هذا الرفض بعد أن أرسل سلطان مسقط يبلغ القنصلية الامريكية بأن المبشرين قد قاموا بالتدابير لاستئجار منزل وافتتاح مستشفى في مطرح بدون الحصول على اذن منه وقد أعلمهم في مطلع عام 1909 بأنه لن يوافق على مشروعهم المقترح ورجاهم أن يقتصروا نشاطهم على مسقط.

والأسباب التي دعت له لا تخاذ هذا القرار هي الآتية:-

1. ان الإسرائيلية لم تسع للحصول على اذن منه وقد كان يرى أي نشاط أجنبي في أرضه يجب أن يحصل على موافقته.

2. أنه كان يخشى أن تتمكن الإسرائيلية بخدماتها الطبية من التأثير على شعبة وتحاول تحويلهم عن دينهم والذي كان يبدو له أنه هدفهم النهائي.

3. أنه كان يعتقد بسماحة لهم بتقديم الخدمات الطبية في مطرح سيكون من الصعب عليه أن يرفض طلبهم بالتوغل في المناطق الداخلية من البلاد لنفس الغرض، لأن توغلهم في هذه المناطق من شأنه أن يخلق له المتاعب.

3. وقد خشى أيضاً من التعرض للضغط السياسي في حالة لجوء الإسرائيلية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية لارغامه على الموافقة والذي من شأنه أن يؤثر على موقفه وعلاقاته مع السلطات البريطانية

وكان موقف الولايات المتحدة الرسمي من النشاط التبشيري في مسقط واضحا من الرسائل التالية المتبادلة بين نائب القنصل الأمريكي بالوكالة في مسقط وفيصل سلطان مسقط وعمان:

"من نائب القنصل الأمريكي بالوكالة في مسقط..

إلى: سلطان مسقط

التاريخ 23 مارس 1909

سيدي،

.... طبقا للقوانين الدولية الخاصة بحماية المبشرين، فان المبشرين الموفدين من الطوائف الدينية في الولايات المتحدة إلى البلاد المحمدية (أو) بلاد الوثنيين لهم الحق في الحصول على جميع أنواع الحماية التي يخول القانون الدولي هذه الحكومة بتقديمها إلى المواطنين للإقامة في بلاد أجنبية لمزاولة أعمالهم المشروعة". يتضح لنا من هذه الرسالة حماية الولايات المتحدة ودعمها المباشر للمبشرين، وقد أصرَّ السلطان قوَّة في اجابته على قدرته تأمين الحماية للرعاية الأمريكان في بلاده بدون أي تدخل من أية جهة. وكان رده كالآتي: من سلطان مسقط..

إلى: نائب القنصل الأمريكي بالوكالة

التاريخ الثاني من ابريل 1909، مسقط

..... ان هناك تفاهم متبادل بيننا بخصوص السماح للآخرين بالتجارة والعيش هنا. وإنني أحمي رعاياكم بكل عناية في جميع الأوقات وأزودهم بكل ما يشعرون بالراحة فيما عدا الطبيب الذي يريد افتتاح مستشفى هنا وهذا ما لا يستطيع السماح له به. وقد سبق ان قمت بالترتيبات اللازمة كي يقوم طبيب بتقديم العلاج المجاني هنا في مطرح ولا أظن اننا بحاجة إلى أكثر من ذلك هناك."

ولكن ردَّ السلطات أدَّى إلى احتجاج أمريكي شديد اللهجة والذي يتضح من ردَّ القنصل الأمريكي التالي: "من نائب القنصل الأمريكي بالوكالة..

إلى: سلطان مسقط

بتاريخ الثالث من ابريل سنة 1909 مسقط

.... يشرفني أن أقول اننى احتج بشدة على هذا التمييز المهين ضد الأطباء الأميركيين وحقوقهم في أراضي سَموكم."

وردا على هذا الموقف الأمريكي كتب السلطان رفضا شديد اللهجة أيضاً في رسالته لنائب القنصل الأمريكي بالوكالة المؤرخة الثالث من ابريل 1909

"انني أرفض السماح للمبشرين بافتتاح مستشفى في مطرح، بلَغ الحكومة الأمريكية انها لا تستطيع ارغامي على فعل ما لا أريد."

"سلطان مسقط"

والواقع أن الحكومة الأمريكية قد وقفت موقفا حازما في تأييدها للمبشرين ومعارضة موقف السلطان نحوهم كما يظهر بوضوح من الرسالة التالية:

"من القنصل الأمريكي في مسقط..

إلى: سلطان مسقط

بتاريخ 15 نوفمبر 1909

.... ان الحكومة الأمريكية تؤكد أن حق الرعايا الأميركيين في ممارسة الطب على أراضي جلالتك قد تضمنته المعاهدة بين حكومة جلالتك وحكومة الولايات المتحدة في سنة 1833..... يجب ان يحظى الرعايا الأمريكيون بالحماية في عمان..... وللمبشرين الحق في نفس الحماية كغيرهم من رعايا الولايات المتحدة الأمريكية."

والواقع أن الأمر لا يتعلق بحق الأطباء الأمريكيين في ممارسة الطب في عمان ولكنه يتعلق باحتمال قيام هؤلاء الأشخاص بنشاط ديني بين عرب عمان، ويمكن تفسير موقف السلطان بأنه يتضمن رفضه لقيام المبشرين بعمل ديني وقلقه من أن يحاول المبشرون التدخل في قضايا إدارية لصالح حكومتهم. ولم يكن يرغب في أن تعتبره الحكومة الأمريكية مسؤولاً عن حماية المبشرين، كما يجب أن لا ننسى أثر النفوذ البريطاني على موقف السلطان (والواقع أن السلطان قد اضطر للسماح للمبشرين بالعمل في أرضه بعد أن تعرض للضغط الشديد، لقد انتهى المبشرون من بناء المستشفى هناك في عام 1910 واستمروا في العمل بدون مواجهة أية متاعب ملحوظة. وبالإضافة إلى هذا فإن السيد جون فان ايس وهو أحد قادة الإرسالية العربية البارزين في بداية عهدها قد قام بدور سياسي في البصرة عندما عين قنصلاً أمريكياً فيها أثناء الحرب العالمية الأولى كما ذكرت دوروثي فان ايس:

"والآن ولأول مرة في حياته يتولى جون فان ايس منصباً حكومياً. فقد طلب منه السفير هنري مورجانثا و Henry Morgenthau في القسطنطينة (السفير الأمريكي) أن يتولى منصب القنصل الأمريكي في البصرة." <sup>1</sup> ولذلك فإن جميع هذه الحقائق . على طول تاريخ الإرسالية الطويل في المنطقة ترينا العلاقات المتينة بينها وبين الحكومة الأمريكية والبريطانية والتي سمحت للإرسالية بالبقاء والعمل دون أن يكون هناك أي احتمال بأن يتعرض مستقبلها وعملها للخطر، ومن الضروري أيضاً الإشارة إلى الحقيقة التالية وهي أن الأمريكيين خاصة في ذلك الوقت بالذات لم يكونوا ليقدموا للإرسالية كل هذا الدعم لولا تأييد الحكومة البريطانية لأن النفوذ الأمريكي لم يكن قوياً هناك حيث كانت المنطقة تخضع للسيطرة البريطانية. علاقة الإرسالية بالحكومات المحلية.

أن العلاقة بين الإرسالية وبين الحكومات المحلية يجب أن تقوم بشكل عام على المبادئ التي عبر عنها و. س. هوتون حيث قال:

"يجب أن يوجه المبشرون عناية دائمة لعدم التدخل في القضايا السياسية أو يحاولوا مضايقة السلطات الشرعية". ولكن التجربة الفعلية كانت في الواقع مغايرة لما ذكره هوتون فإن رغبة الإرسالية "في البقاء والعمل" وفي المنطقة قد حملها على التدخل في القضايا السياسية، ولذلك كانت لها علاقات بالقوى السياسية في المنطقة ومن بينها الحكومات المحلية، وكانت علاقاتها بهذه الحكومات تتطلب حرصاً بالغاً وكانت تقوم على الاعتبارات التالية: أولاً: لقد كان البقاء في المنطقة والاستمرار في العمل هو ما يشغل بال المبشرين وكان هذا يتطلب علاقات خاصة مع الحكومات المحلية.

ثانياً: كان يجب أن تبدأ هذه العلاقات باقامة صداقات مع الحكام وعائلاتهم لتساعدهم عندما تواجههم المتاعب التي كانت متوقعة من زعماء الدين المحليين أو من أي جهة أخرى، بالإضافة إلى الحصول على الأذن بالعمل في المنطقة وفي المناطق الأخرى التي كانوا يخططون للوصول إليها.

1. ان تعيين المبشر جون فان ايس في هذا المنصب له دلالات سياسية:

أ . ذلك يعني أن الحكومة الأمريكية تأمل من المبشرين الكثير في تثبيت نفوذها.

ب . أن المبشرين يقومون بدور سياسي لصالح دولتهم مهما كانت تبريراتهم.

ج . أن قبولهم لمثل هذه المناصب وخاصة في ظروف الحرب يعني تورطهم السياسي.

ثالثاً: أن الإرسالية قد دخلت هذه المناطق عن طريق العلاقات الوثيقة مع الأسر الحاكمة هناك من خلال خدماتهم الطبية لهم والتي أصبحت تدريجياً أمراً لا يمكن الاستغناء عنه وخاصة في ذلك الوقت عندما لم تكن مثل هذه الخدمات متوفرة في المنطقة. ونتيجة لهذا استطاع المبشرون الحصول على دراسة سلوك مبشري الإرسالية العربية في منطقة الخليج العربي أنهم قد قاموا بدراسة هذا المجتمع بعناية قبل أن يبدأوا عملياتهم لأن هذه العلاقات الشخصية مفيدة جداً في المجتمعات القبلية، وكانت هذه الاتصالات حقاً من الوسائل التي استخدمها المبشرون في عملهم.

رابعاً: وبالإضافة إلى الخدمات الطبية التي كان المبشرون يقدمونها للأسر الحاكمة فإنهم أيضاً كانوا يساعدونهم في حل بعض مشكلاتهم السياسية. لقد كانوا ينظرون إلى المبشرين على أنهم أناس متعلمين يمكن الاستفادة منهم ويقبلون مساعدتهم عندما يحتاجون وخاصة في وقت كانت المنطقة محرومة من الأشخاص المؤهلين في العلوم الحديثة. وقد أكد السيد ادوين كالفرلي أحد أعضاء الإرسالية في الكويت بعد الحرب العالمية الأولى التزام الإرسالية بسياسة الحكومة في خلافاتها مع القبائل العربية. وكان هذا الموقف أمراً لا مبرر له وبعيداً غاية البعد عن أهداف الإرسالية. لقد كان نزاع القبائل من القضايا السياسية المحلية، ولا يجب أن يكون لها أية علاقة مطلقاً بمثل هذه النزاعات كما أن من غير المفروض أن تتدخل الإرسالية في هذه النزاعات القبلية المحلية وتساعد طرفاً ضد آخر، وإذا كان المبشرون يريدون أن يثبتوا تأييدهم للحكومة فليس هناك حاجة لسلوك مثل هذا السبيل وباعتبار أن المبشرين يدعون أنهم قد جاءوا لأهداف دينية وإنسانية فقط فليس من مهمتهم التدخل في مثل هذه النزاعات المحلية حيث كان عليهم أن يفعلوا كل ما في وسعهم للابتعاد عن هذه الخلافات ويساعدوا على إيجاد الحلول لفض الخلافات بين الأطراف المتنازعة أن لم يكن هناك بد من التورط في الأحداث الجارية.

خامساً: وبين هذه الاعتبارات أن المبشرين يجب أن يكونوا في غاية الحرص في تفهم مواقف الناس كي لا يسببوا المتاعب للحاكم مع زعماء الدين التقليديين من أهل البلاد. وهناك من كانوا يعتقدون أن العمل التبشيري كان عملاً خطيراً وأن من واجب الحكومات محاربته، في حين أن الحكام لم يكن لديهم مثل هذا الشعور لاعتقادهم بأنه من الصعب إقناع الناس بقبول المسيحية، وأن مناطقهم بحاجة إلى الخدمات الطبية التي يقدمها المبشرون.

سادساً: للابتعاد عن هذه الأحداث المربكة فإن جهود الإرسالية الرئيسية تركزت على الخدمات الصحية. والواقع أن طبيعة العلاقات بين الإرسالية والحكومات المحلية في الوقت الذي كانت البلاد تخضع للسيطرة البريطانية خضوعاً تاماً كانت جزءاً لا يتجزأ من علاقاتها مع السلطات البريطانية.

لقد تغيرت علاقات الإرسالية بهذه الحكومات الملحية تدريجياً بعد التغيرات التي طرأت على المنطقة باكتشاف النفط وأصبحت الحياة أكثر تعقيداً وتحولت هذه الإمارات إلى دول مستقلة. بالإضافة إلى هذا فإن عمل الإرسالية الرئيس أصبح يتركز على المسيحيين الذين قدموا إلى المنطقة بحثاً عن عمل وعلى مزاوله الطب. كما يجدر بالملاحظة أيضاً أن العمل التبشيري هناك قد بدأ يموت تدريجياً والذي من شأنه أن أضحت العلاقات بين الإرسالية والحكومات المحلية غير ذات شأن بالمقارنة بما كان عليه الحال منذ بداية نشاطهم إلى نهاية الحرب العالمية الثانية. وشعر المبشرون بأنه من الصعب الاستمرار في هذه العلاقات المبنية على الاتصالات الشخصية ليس فقط بسبب صعوبة الاحتفاظ بمثل هذه العلاقات في الظروف الجديدة المعقدة ولكن أيضاً لأن هذه الحكومات شعرت بعدم حاجتها

لخدماتها لأنها أصبحت تملك خدماتها الطبية والتعليمية الخاصة والتي هي أفضل كثير من الخدمات التي تملكها الإرسالية. أضف إلى ذلك أن الإرسالية قد فقدت الأمل في التأثير الديني على الناس.

وباختصار يمكننا القول أن الإرسالية قد تورطت في القضايا السياسية للمنطقة مرغمة حيناً ومختارة حيناً آخر. والفكرة الأساسية التي كانت تلجأ إليها الإرسالية اليها لتبرير تورطها هي المحافظة على البقاء، ولكن السبب الحقيقي كما سبق أن ذكرنا هو أن هؤلاء المبشرين كانوا غربيين لهم مثل أعلى ديني وسياسي مشترك وهذا المثل الأعلى كان في الواقع جزءاً من ثقافة تطورت منذ الحروب الصليبية واستمرت أثناء نهوض الاستعمار في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. وهذا الارتباط بين العمل التبشيري والاستعمار كان يقوم على الاعتقاد بأن العالم غير المسيحي الواسع سيكون مفتوحاً أمام العمل التبشيري. لقد كان هناك نوع من التعاون والارتباط بين الفريقين بسبب العقلية الغربية السائدة في القرن التاسع عشر، وقد وجد هذا العمل التبشيري نفسه يتورط في علاقات معقدة مع القوى الاستعمارية والحكومات المحلية. واستمر هذا التورط حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، بعدها تغيرت الأوضاع في العالم فقد انهار الاستعمار التقليدي وحصلت دول كثيرة على الاستقلال وبدأت في تنمية نفسها، وعندها وجد العمل التبشيري نفسه في موقف صعب أصبح بحاجة إلى أفكار ومواقف جديدة لتوجيه سياسته، وقد بدأت هذه المواقف الجديدة بالنظر إلى الأديان الأخرى من زاوية مختلفة مع أن العمل التبشيري هناك كان يتلشى تدريجياً وكان تورطه السياسي أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذه النتيجة والتطور الحديث في العلاقات بين المسيحيين والمسلمين قد أخذ يتركز على الحوار بين الطرفين ولهذه المحاولة دوافعها ومبرراتها، وستكون هذه النقطة بين النقاط التي سنعالجها في الفصل الأخير.

## الفصل السابع

### الإرسالية العربية وتوقعات المستقبل

#### مقدمة:

باستطاعتنا الآن تلخيص جميع نتائج هذا البحث. منذ النصف الثاني من القرن السابع والاتصالات بين المسيحيين والمسلمين مستمرة، وقد اتسع مدى هذا الاتصال بين الجماعتين، فأحياناً كان الإسلام يكتسح ميدان الصراع وأحياناً أخرى تتقدم المسيحية، وحتى يومنا هذا فإن ممثلي هاتين الديانتين القويتين يلقون فوق مساحات شاسعة من الأرض، وقد اكتسبت العلاقات بين الديانتين طيلة هذه القرون طابع العداء والشك. ومنذ أقدم العصور إلى اليوم والكنيسة المسيحية تحاول الوصول إلى المسلمين وتحويلهم إلى المسيحية، هذه المحاولات التبشيرية تلقى بعض النجاح في بعض المناطق وتفشل في مناطق أخرى.

وسنقوم في هذا الفصل الأخير من هذه الدراسة بمعالجة ثلاثة موضوعات هامة:

الاول، منجزات الإرسالية العربية وما قدمته من عطاء حتى الآن سواء كان ذلك سلباً أو ايجاباً.

الثاني: التطورات الحديثة في التبشير.

الثالث: فيستناول مستقبل العمل التبشيري بشكل عام وفي الخليج وشبه الجزيرة العربية بشكل خاص. وسنعالج

هذا الموضوع من وجهة نظر أهالي البلاد ووجهة نظر المبشرين الذين عملوا سابقاً في منطقة الخليج العربي.

منجزات الإرسالية العربية:



لقد ركزنا في الفصول السابقة على تاريخ الإرسالية وتقويم تجربتها التبشيرية حيث كانت هذه الإرسالية منظمة مسيحية وهدفها النهائي هو تنصير شبه الجزيرة العربية.

لقد استخدم المبشرون وسائل متنوعة في محاولاتهم للوصول إلى هذا الهدف، وقد تناولنا في الفصول في الفصول السابقة هذه الجوانب باكبر تفصيل ممكن والذي يعني به هذا الفصل هو الآثار والنتائج التي نجمت عن المحاولات التبشيرية. ومن الضروري أن نقول أن تجربة الإرسالية لا تنفصل أبداً عن طموحات المسيحية وتطلعاتها لنشر الانجيل والتأثير على أكبر عدد ممكن من سكان العالم. وهذا الطموح أمر طبيعي واتجاه عام لا يقتصر على حركة دون أخرى أو مذهب دون آخر فجميع الحركات الحيوية في التاريخ كانت دوماً تعمل على نشر أفكارها بشتى السبل والوسائل. ولهذا فإننا سنعمل على تقويم نتائج المحاولة التبشيرية التي قامت بها الإرسالية الأمريكية العربية للتعرف على مدى تأثيرها على الجزيرة العربية وعلى منطقة الخليج بشكل خاص. وربما يكون أبرز نتائج هذه التجربة هو أن عملها الذي يغطي ما يقارب خمساً وثمانين عاماً قد فشل في اجتذاب جماهير الأهالي في المنطقة، وبالتالي أخفق في تحقيق أهدافه حيث كان عدد معتنقي المسيحية ضئيلاً جداً كما سبق أن ذكرنا. وهذه النتيجة تدعو العجب إذ لم يسجل التاريخ سوى قليل من الحركات بضخامة الإرسالية العربية وطول فترة عملها دون أن تحقق شيئاً له أهميته دينياً على مدى كل هذه السنين.

كان مولد الإرسالية العربية في معهد اللاهوت في نيويورك في مقاطعة نيوجرس في الولايات المتحدة عام 1889. وقد بدأت عملياتها الميدانية حالما انتهى روادها من الاتفاق على دستورها وخطة عملها. وقد تبنت هيئتها الأولى موقفاً عنيفاً من الإسلام وكانوا متفائلين بأن يسارع أهالي تلك البلاد بالتحول عن دينهم.

ويمكن اعتبار العقد الأول من نشاط الإرسالية العربية في المنطقة فترة للدراسة في محاولة أولية لفهم المنطقة وكان عليهم أن يفعلوا الكثير لتمهيد الطريق للعمل التبشيري فيها. وقد استغرق البحث عن أماكن استراتيجية لمحطاتهم وتأسيسها وقتاً وجهوداً ضخمة من المبشرين بحيث جعلهم هذا يدركون أن التجول بين الناس أمر ضروري ليتمكنوا من التعرف على حياة الناس عن قرب ولتمهيد الطريق لافتتاح المزيد من المحطات الرئيسية والفرعية. وقد اكتشف المبشرون بالتدريج أن الغربيين يمكنهم أن يعيشوا ويعملوا في المنطقة دون أن يواجهوا أية مصاعب كبيرة. ثم أنهم بدأوا يشعرون بعد ذلك بأن في إمكانهم القيام بعملهم التبشيري في مناطق كانوا يعتقدون أن العمل فيها ضرب من المستحيل. ولم يلاق المبشرون عندما بدأوا عملياتهم أية مقاومة جادة مما كان سبباً في بعث التفاؤل في نفوسهم.

وشهد العقد الثاني من نشاط الإرسالية ولكن هذا لم يحدث بدون مصاعب وبعد هذا بدأت المعارضة بالظهور أولاً من قبل السلطات التركية في البصرة، وثانياً في الخليج من الزعماء الدينيين التقليديين، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بآثارها وتعتيقاتها.

لقد كان العمل التبشيري يسير جنباً إلى جنب مع الخدمات الإنسانية التي كانت الوسيلة التي مكنت المبشرين من الوصول إلى الناس. وكان المبشرون جميعاً يشتركون في هذا النشاط التبشيري سواء كانوا داخل مؤسساتهم أم خارجها، في رحلاتهم أم بالأسواق.

ولم يكن الرأي العام قد تأثر بأفكارهم بعد وكان ذلك الوقت هو بداية الفترة الحاسمة في عملهم التبشيري حيث توقع المبشرون أن يلاقوا كثيرا من المتاعب؛ ومع هذا ظلوا دوما متفائلين بالمستقبل لأنهم كانوا يعتقدون أن ظهور هذه المشكلات أمر طبيعي وأن واجبهم هو المثابرة. وقد اعطاهم هذا الشعور وأعطى المجلس الاعلى في أمريكا انطبعا بأن المنطقة كانت مهياة لاستقبال المسيحية. وكان قبول المواطنين بوجودهم ونشاطهم بداعي الحاجة إلى خدماتهم الإنسانية فقط والتي كانوا في أمس الحاجة اليها ولكن المبشرين أساءوا فهم موقفهم نحوهم وفسروه على أنه بداية لقبول أفكارهم، وادعى المبشرون بأن لهم تأثير غير مباشر على عقول الناس وان العديد منهم قد بدأوا يؤمنون بالمسيحية ولكنهم لم يغيروا دينهم خوفا من حكوماتهم وسيطرة التقاليد وأساليب الحياة الإسلامية. والحقيقة أن الأدعاء بوجود ضغط من الحكومات ضد المتنصرين كان أمرا مبالغا فيه حتى فيما يختص بمنطقة البصرة التي كانت خاضعة لحكم العثمانيين والمناطق التي تقع تحت نفوذ الوهابيين في شبه الجزيرة العربية، أما بالنسبة للمناطق الواقعة على طول الخليج من الكويت إلى مسقط فان هذا الادعاء غير صحيح لأن احدا لم يمس القلة القليلة ممن اعتنقوا المسيحية في البحرين ومسقط بأي سوء.

وماذا يمكن للباحث أن يقول بعدما يقرب من قرن من العمل التبشيري في تلك المنطقة؟ أما من الناحية الطبية فان الإرسالية قد فعلت كل ما في وسعها لمساعدة الناس في وقت لم يكن لديهم خدمات طبية حديثة، وقد كان هؤلاء الناس لهذا السبب يحملون لها كل تقدير واجلال. لقد أنشأ المبشرون المستشفيات والمستوصفات وأدخلوا الخدمات الطبية الحديثة لأول مرة إلى المنطقة. أما من ناحية التعليم فان أثرهم كان محدودا ولم يلعبوا دورا هاما في تطوير المنطقة للأسباب العديدة التي سبق أن أتينا على ذكرها في الفصل الرابع وأهمها هو أن التعليم الحديث الحكومي كان في طريقه للدخول إلى المنطقة عندما بدأ المبشرون بادخال هذا النوع من الخدمات. أما من الناحية الدينية فان الإرسالية قد فشلت في تحقيق أهدافها في كسب الأتباع وفي تنصير أهالي المنطقة بالرغم من كل ما بذلته من الجهود والتي أدت إلى اقامة عدة كنائس هناك كما أوضحناه في فصل سابق.

ومن الجدير بالذكر أن بعض رجال الإرسالية قد نقلوا للرأي العام الغربي عن طريق كتاباتهم صورة مغلوطة عن العرب والديانة الإسلامية. لقد شعر المبشرون في ذلك الوقت بأن لهم الحق في اعطاء تلك الصورة لأن هذا كان يؤدي إلى تشجيع مواطنيهم على دعمهم، كما كان يظهر أن دينهم هو الدين الوحيد الصحيح والصالح للعالم أجمع. وقد سبب هذا احراجا كبيرا للإرسالية ورجالها عندما اكتشفت شعوبهم أن الكثير مما كانوا ينقلونه عن شعب الخليج العربي والجزيرة العربية كان بعيدا عن الحقيقة. فعند استعراض نتائج عملهم في تلك الفترة تبين أنها أبعد ما تكون عن النجاح مما جلب عليهم اللوم وبدأ الناس يفقدون ثقتهم بالمعلومات التي تأتيهم من مثل هذه المصادر.

أن قصة العمل التبشيري في المنطقة فيها الكثير من الدروس. لقد اكتشف المبشرون أنه من الصعب اقناع الناس بتغيير دينهم كما تعلموا أيضاً أن موقفهم القديم غير مجد ويجب تبني موقف أكثر مرونة والذي يعني الوصول إلى أساليب جديدة للتعامل مع هؤلاء الناس ومن هنا جاءت فكرة التفاهم واجراء الحوار مع المسلمين. ويبدو أنهم قد تعلموا أيضاً بأن الزمن قد تغير وان من الافضل لهم ان يعملوا بين أبناء شعبهم الذين كان الكثيرون منهم مسيحيين بالاسم فقط. ومما لا شك فيه أن مبشري الإرسالية العربية كانوا مؤهلين للقيام بعملهم تأهيلاً جيداً وكانوا

جميعا من المهتمين بالمنطقة، ومن ذوي الاستقامة والصلاح. لقد حاولوا ان يتفهموا العقلية واللغة والعادات والتقاليد العربية ليتمكنوا من تحقيق الاهداف التي نذروا أنفسهم من أجلها كما كانوا يؤمنون بانهم يحملون الرسالة الصحيحة لهدم ديانة (مزيفة) واحلال الديانة المسيحية التي كانوا يعتقدون أنها الدين الصحيح الوحيد في مكانهم.

والواقع ان كل الدلائل تؤكد على أن هذا النوع من التبشير الذي قام في المنطقة غير مجد، ولكن يبدو أيضاً أن الاستفادة من هذا الدرس لم تتحقق وان التجربة لم تعلمهم الكثير لأنهم عندما تخلوا عن عملهم في احدى المناطق . كالكويت مثلاً . كانوا مصممين على أن يستمروا في عملهم في منطقة أخرى بالرغم من النتيجة المحدودة لهذا العمل بسبب الصعوبات التي كانت تعترض سبيلهم.

اما من وجهة نظر المبشرين فان الصعوبات الرئيسية التي كانت تواجههم هي الآتية:

(1) أن التعاليم المسيحية لا تعني المسلمين بمستوى ما تعنيه للمسيحيين. لقد تعامل المبشرون مع المسلمين بدون أن يأخذوا بالاعتبار خلفيتهم الثقافية.

(2) أن المسلم يعتقد أن تغيير الدين يعني بصورة رئيسية تغيير الولاء والاواصر التي ترتبطه بمجتمعه لأن ديانتها تقدم له تشريعاً شاملاً لجميع جوانب الحياة وقد اقترح السيد ريجز<sup>1</sup>. ما يلي للتغلب على هذه العقبات:

1. يجب معالجة القضايا المذهبية بمنتهى الحرص كما يجب تشجيع السائل على دراسة العهد الجديد.
2. اننا نشجع سرا بكل محبة على تحقيق التقدم في العقيدة بمعنى أن يحاولوا فصل انفسهم عن التبعية لشعبهم. لا يجب أن يطلب من أتباع المسيح ان يحملوا أسم "مسيحيين" بسبب ما يرتبط به هذا الاسم من معان في الشرق. كماه يجب أن نجد مرادفا روحيا آخر للتعميد.

3. ليس هناك من سبب أساسي يمنع الإسلام من أن يتبنى المسيح عيسى في عقيدته دعماً له"

ولكن هذه الافكار لقيت معارضة من الدكتور ص زويمر والدكتور كريس ولسون وهذه هي حجتهم:

"إذا كنا (نحن المبشرين) قد جئنا إلى هنا للفوز ببلاد المحمديين (المسلمين) من أجل المسيح وكنا نؤمن بأننا نستطيع تحقيق ذلك فان هذا الهدف يتطلب اعترافاً صريحاً واقامة كنيسة منظمة"

أن موقف القس زويمر والدكتور ويلسن هو الموقف الذي كان يتبناه المبشرون الاوائل في شبه الجزيرة العربية لأن القس زويمر كان القائد الحقيقي للإرسالية العربية في مراحلها الاولى. أما فيها يختص بمنطقة الخليج العربي فان هذا الموقف قد كان له دور في الانهيار النهائي لعمل الإرسالية العربية. ان هذه المؤسسة قد فشلت في تحقيق أهدافها ولأسباب هامة نجلها فيما يلي:

أسباب فشل الإرسالية العربية

صعوبة المنطقة:

أ . جغرافياً: أن حرارة الجو البالغة خلال فصل الصيف الطويل حوالي 48 مئوية أو أعلى من ذلك بقليل كانت واحدة من أهم العقبات الجغرافية التي واجهت المبشرين، كما أن صعوبة الانتقال من مكان إلى آخر بالوسائل القديمة كان يشكل عقبة واضحة في طريق العمل التبشيري.

1. ليست لدينا معلومات كافية لتوضح ما إذا كان الدكتور ريجز Riggs الذي سبق الحديث عنه والذي ترك العمل التبشيري لتشكيكه في العقيدة المسيحية هو نفسه السيد ريجز صاحب هذا الكلام أم شخص آخر من نفس العائلة.

ب . اجتماعيا: كان التنظيم القبلي التقليدي بعبادته وتقاليده الخاصة يقف عقبة في طريق الوصول إلى عقول الناس كما أن وعي الناس الفكري للقضايا التي يطرحها المبشرون كان معدوما.

ج . دينيا: كان الشعور الإسلامي قويا بين هؤلاء الناس ومما كان يشجعهم على الثبات في عقيدتهم قربهم من الأماكن المقدسة وتأثير الحركة الوهابية في ذلك الوقت. وبما أن هدف المبشرين الرئيس في تلك المنطقة هو هدف ديني فإن هذه النقطة بحاجة إلى المزيد من التفصيل.

من البديهي أن نفترض أن أي حركة مهما كان نوعها لا يمكن أن تنتشر إن لم يكن هنا حاجة لها. أن الحركات الاجتماعية والدينية والسياسية لا تجد اقبالا لدى الناس أن لم تكن شروط نجاحها متوفرة وهذه الحقيقة يمكن أن تفسر الفشل الذي لاقته الإرسالية العربية إلى حد بعيد، والواقع أن الإرسالية لم تدرك أن هذا الجزء من العالم لا يعاني من فراغ ديني. لقد شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر عددا من الحركات الدينية التي كانت تهدف إلى احياء الافكار والمثل الاسلامية، يضاف إلى ذلك أن الإسلام لم يكن ديناً فحسب فالاهم من ذلك أنه كان مؤسسة سياسية. وقد استطاع عدد من الحركات القوية أن تلعب دورا كبيرا في تشكيل شبه الجزيرة العربية، فالحركة الوهابية مثلا كانت تسيطر على الجزء الأوسط من الجزيرة العربية واستطاعت في وقت قصير أن تمتد إلى المناطق المجاورة، كما كانت هناك حركة الأشراف التي ادعت انها من سلالة النبي محمد والتي سيطرت على الحجاز. والاهم من ذلك كله الامبراطورية العثمانية في ذلك الوقت والتي كانت ظاهريا على الأقل دولة إسلامية وكانت كل هذه القوى والحركات تعمل في المنطقة بنشاط عندما بدأت الإرسالية العربية عملياتها التبشيرية.

ومن الحقائق الهامة الاخرى أن الإسلام لم يكن ديناً فحسب بل كان أيضاً مؤسسة ثقافية اجتماعية وكان الإسلام يعالج حاجات القبائل ومشكلاتها ويشكل أساسا قانونيا يمكن حل النزاعات والخلافات القبلية في إطاره فقد كانت الشريعة الإسلامية هي المنظم لجميع مؤسسات المجتمع العربي كالاسرة والعلاقات الاجتماعية والجهاز الحكومي... الخ..

وقد تجاوب الإسلام مع عقلية أهالي تلك البلاد فأروا فيه مؤسسة قوية والصفة الأساسية التي ادت إلى منو الإسلام السريع هي أن الإسلام قد ملأ الفراغ الديني ولم يعد هناك مجال لان تنافسه ديانة أخرى في المنطقة. وهي حقيقة اثبتتها الفشل الذي منيت به الإرسالية العربية في محاولتها للتأثير الديني على الخليج العربي والجزيرة وتحقيق التوسع الجغرافي الذي كانت تهدف اليه، والذي يبين أن الإسلام كان السبب الرئيسي لفشل العمل التبشيري في المنطقة.

ثانيا: العوامل السياسية:

وقد يكون من سوء حظ الإرسالية الامريكية العربية أن بدأت نشاطاتها في نفس الوقت الذي كانت القوى الغربية تقوم بمحاولاتها للسيطرة على تلك المنطقة. وكانت القوى الغربية وبخاصة بريطانيا هي المظلة التي لجأت الإرسالية للاحتماء بها وهي حقيقة لا يمكن تجاهلها كما سبق أن ذكرنا في فصل النشاط السياسي للمبشرين. وكانت العلاقة بينهم وبين السلطات البريطانية علاقة متبادلة فالمبشرون كانوا يريدون الاعتراف بهم وحمايتهم والاتصال المباشر بممثلي القوى الاستعمارية في المنطقة لضمان الإقامة في المنطقة وتزويدهم بالتوصيات والجوازات وسمات المرور وغيرها، وبالمقابل فإن المبشرين قد زودوا القوى الغربية سواء كان ذلك عن قصد أو

غير قصد بمعلومات مباشرة عن المنطقة وسكانها عن طريق التقارير التي كان يكتبها قادة الإرسالية عن نتائج رحلاتهم حيث كان لهذه التقارير قيمة كبرى لدى القوى الغربية فقد كانوا يستفيدون منها ويستخدمونها في خدمة نشاطهم كما سبق أن ذكرنا في فصل سابق، وهكذا فإن الإرسالية قد أعطت انطبعا بشكل أو بآخر بأنها متورطة سياسيا حيث كان لذلك دور هام في تأكيد شكوك العرب المسلمين من أهالي البلاد الذين كانوا في صراع مع القوى الاستعمارية خاصة في النصف الأول من هذا القرن.

وكانت الإرسالية تركز جهودها دوما على الأعمال التي تؤدي إلى تنصير الناس، وكان دورها في الشؤون المحلية ثانويا ولم تعتبر نفسها مطلقا جزءا من المجتمع حيث لم تهتم أبدا بآمال السكان وطموحاتهم الوطنية وكان هؤلاء السكان العرب بشكل عام يسعون لنيل الاستقلال والحكم الذاتي وكانوا يريدون أن يضعوا حدا لسيطرة القوى الغربية على مقدرات بلادهم، ولم تكن الإرسالية العربية تولي هذه التطلعات أي اهتمام. ولم تكتف الإرسالية بالابتعاد عن هذه القضايا الملحية الهامة بل أنها أيضاً كانت متورطة سياسيا مع القوى الاستعمارية التي كانت تعمل ضدها وقد أكد هذا التورط عدد كبير من قادة الإرسالية كما سبق أن أوضحنا. وقد بذل المؤلف في عمله الميداني جهودا لمقابلة عدد من الأهالي في بعض مناطق الخليج ليسألهم هذا السؤال: ما هي الابعاد السياسية لنشاط الإرسالية العربية؟ وكان أغلبهم يعتقدون أن الإرسالية كانت تخدم مصالح القوى الغربية في المنطقة. وقد كان واضحا لدى هؤلاء الناس ان تورط المبشرين مع القوى الاستعمارية واهمالهم للمشاعر الوطنية لأهالي البلاد كان من الاسباب التي أدت إلى فشل مهمتهم. وكان نقد العديد من المثقفين من أهالي البلاد يتركز حول تجاهل الإرسالية العربية لهذه القضايا وعدم توضيح موقفها منها رغم تورطها في الشؤون السياسية كان يجب عليها تأييد حقوق الإنسان ودفع الظلم عنه، ولكنهم آثروا الصمت عندما وقعت نكبة فلسطين والاعتداء الصارخ على حقوق الإنسان فيها وتقاوسوا عن مؤازرة التطلعات الوطنية بالاستقلال والحرية وتعاونوا بدلا من ذلك مع القوى الغربية! ومن الواضح أن عدم اهتمام الإرسالية بالقضايا المصيرية لأهالي البلاد كان من أهم الاسباب التي أدت إلى فشلها بالاضافة إلى العلاقة التي كانت تربطها بالقوى الاستعمارية.

أن الظروف السياسية في المنطقة لم تكن مواتية للإرسالية، فمنذ أن بدأت عملياتها كان الصراع بين السلطات البريطانية والتركية يتفاقم وتلا ذلك الحرب العالمية الأولى، وفي العشرينات والثلاثينات من هذا القرن بدأت اليقظة القومية العربية وأخذت في مناهضة القوى الغربية والمطالبة بالاستقلال السياسي، ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية وانفجرت المشكلة الفلسطينية وبدأ استغلال النفط يغير الموقف في المنطقة بصورة تامة والذي كان له أثر واضح على نشاط الإرسالية. لقد خلقت هذه الظروف صعوبات كثيرة في وجه العمل التبشيري وجاءت بشكل متتابع لمقاطعة العمل التبشيري وإعاقته. وكان لهذه المشكلات السياسية وغيرها من المشكلات الأخرى دور كبير في الحد من تأثير الإرسالية وإضعافه، ونتج عن دراسة التجربة التي خاضتها الإرسالية العربية وغيرها من الارساليات في المنطقة شعور لدى بعض الزعماء المسيحيين بأن عليهم أن يعيدوا النظر في الأساليب التبشيرية المستخدمة في التعامل مع المسلمين العرب.

ثالثا: متاعب الإرسالية الخاصة.

أ. مشكلة الهيئة العاملة:

من مشكلات الإرسالية مشكلة الهيئة العاملة في المنطقة فقد كان عدد المبشرين ضئيلا بالمقارنة بحاجة المنطقة فمساحة البلاد حوالي مليون ميل مربع وعدد سكانها يقارب العشرة ملايين (شبه الجزيرة والخليج العربي) في حين أن المبشرين كانوا يعدون بالعشرات وما من شك في أن حجم العمل كان يفوق طاقتهم وقد يكون سبب هذا النقص هو عدم قدرة مجلس الإرسالية على تزويدهم بالاعداد اللازمة من المبشرين بسبب طبيعة المنطقة وجوها الحار. وهناك احتمال بأن بعض المبشرين كانوا يرفضون الذهاب إلى المنطقة لاقتناعهم بعدم جدوى العمل التبشيري فيها لكونها مهد الإسلام وقوة التماسك القبلي والاجتماعي الذي يصعب معه على الأجنبي اختراقه والتأثير فيه.

ب . مشكلة اللغة العربية:

أن عدم معرفة اللغة العربية كان في الواقع من الاسباب الرئيسية في فشل العمل التبشيري فهذا العمل يحتاج إلى مناقشة واقناع متصلين، ولا يمكن لاحد أن يقوم بذلك أن لم يكن يتقن لغة الأهالي. أن معرفة كلمات قليلة لا تجدي في التأثير على الناس لان ضعف المبشرين باللغة العربية كان يحرمهم من القدرة على عرض رسالتهم بوضوح. كما أن التعليم الذي كان أحد الوسائل التي استخدمتها الإرسالية يتطلب معرفة باللغة العربية أيضا ولكن هذا بدوره كان مفقودا وخصوصا لأن الإرسالية كانت ترفض أن توظف من غير المبشرين الا القليل حتى ولو كانوا من مسيحي البلاد العربية الأخرى لمساعدتهم في تقديم هذه الخدمة لأنها كانت تعتقد انه ليس كل مسيحي يصلح أن يكون مبشرا كما أنها كانت تحتكر العمل وسط الاوربيين بشكل أساسي.

ج . المشكلة المالية:

كان لميزانية الإرسالية عدة مصادر وأول هذه المصادر هو الدعم الذي يقدمه المجلس التبشيري الأعلى، ثم التبرعات التي تأتي من داخل ميدان العمل وأخيرا الاجور التي كانت تحصل عليها لقاء تقديم خدماتها الطبية والتعليمية بالاضافة إلى الأرباح التي كانت تأتيتهم من بيع الكتب الدينية. وبما أن الميزانية لم تكن كافية لتغطية تكاليف عملياتها الواسعة فليس من الغريب أن نجد المبشرين يتذمرون دوما من هذه المشكلة

د . الخدمات الإنسانية (الطب والتعليم):

كانت الخدمات الإنسانية تستهلك معظم جهود المبشرين ووقتهم والذي جعل المواطنين يعتقدون بأن المبشرين أناس مؤهلون جاءوا إلى بلادهم لمساعدتهم طبيا وتربويا، وعندما كان نفس هؤلاء المبشرين يبدأون بعرض رسالتهم والحديث عن القضايا الدينية لم يكن الأهالي يأبهون كثيرا بما يقولون وكانوا يعتقدون أن ذلك كان أمرا عرضيا.

هـ . الموقف العدائي من الإسلام:

كان الموقف العدائي الذي كان يقفه المبشرون من الإسلام بخاصة المبشرون الاوائل يسبب للأرسالية كثيرا من المتاعب، ولقد كان هذا واضحا منذ بداية نشاطهم من المنطقة.

هذه هي المصاعب الرئيسية التي أدت إلى فشل الإرسالية في المنطقة ولكن بقي أن نذكر وجهة نظر المبشرين والمصاعب التي منعتهم من النجاح. لقد ادعى المبشرون:

أ . أن تعصب المسلمين كان المشكلة الكبرى التي واجهتهم في المنطقة.

ب . صعوبة الحصول على الحماية للمتنصرين في تلك المناطق ويعتقد المبشرون أن بعض المواطنين قد تأثروا بالمسيحية ولكنهم لم يغيروا دينهم خوفا من العقاب .

ج . كان جهل عامة الناس من الصعوبات التي اعترضتهم فقد كان اقناع الناس والدخول في نقاش معهم حول المسيحية أمرا صعبا كما أن التسلل إلى الحياة القبلية وكسب البدو من اصعب الأمور .

د . صعوبة العثور على الناس المؤهلين للقيام بمهمة التبشير وبخاصة في هذه المنطقة الصعبة وكان هذا طبعا مسؤولية المجلس الأعلى للكنيسة الإصلاحية .

هـ . صعوبة عرض أفكارهم مباشرة وبصورة علنية في الشوارع وضرورة اللجوء إلى الوعظ غير المباشر في مؤسساتهم فقط كلها من الأمور التي عرقلت العمل التبشيري .

هذه هي الاسباب التي أدت مجتمعة إلى فشل عمل الإرسالية العربية التبشيري في المنطقة .

والواقع أن قضية نجاح أو فشل العمل التبشيري في المنطقة ككل من الأمور التي لا تزال تعتبر مثارا للجدال بين قادة المسيحية في وقتنا الحاضر . وهناك رأيان في هذا الموضوع: الأول: أن العمل التبشيري بين غير المسيحيين كاف في حد ذاته حتى وإن لم يحقق نتائج ملموسة لأن عمل الكنيسة ليس الا التقرب من الله . وإذا اخذنا بهذا الرأي فإن عمل الإرسالية كان ناجحا لأنه ساعد الناس وعرفهم بالمسيحية . والرأي الثاني يرى أن مهمة الإرسالية هي التنصير ويقاس نجاح الكنيسة بعدد من تستطيع تنصيرهم . وتقوم الكنيسة الإصلاحية في أمريكا الآن بتقويم عمل الإرسالية العربية الأمريكية ، والمناقشات الجارية تضع هذين الرأيين في اعتبارها . وقد ناقش المؤلف هذا الموضوع مع أنصار كلا الرأيين عندما قابلهم في شهر سبتمبر سنة 1976 في نيويورك ونيوبرونزوك في الولايات المتحدة (انظر الملحق رقم 1) وكان هذا الموضوع ضمن موضوعات مؤتمر الكنيسة الإصلاحية في نوفمبر 1977 . ويعتمد أنصار الرأي الأول على وجهة النظر التي عبر عنها جون فان ايس أحد رواد الإرسالية الأوائل :

"ليس واجبا أن نحصل على نتائج بل أن واجبا ان نعمل ومنوت .... لان المسيح لم يرسلني للتعميد بل للوعظ". وهكذا فانهم يعتبرون عمل الإرسالية ناجحا لمجرد القيام به وقد أيد ذلك القس أدوين لويذر Edwin Luider الذي قال

"أن مسألة النجاح أو الفشل ليس مهمتنا ولا يمكن معرفته في سنوات قليلة أو حتى في قرن".

وأيدته السيدة ماكنيل Evelyn Macnill التي قالت:

"لقد قضيت وقتا طويلا في الكويت وعندما كنت أعمل لم أكن أتطلع إلى النجاح وأنا سعيدة بعدم معرفتي لنتائج عملي".

وأهم المنادين بالرأي الثاني هو الاستاذ جون بيردل الذي يقول: "أن الوجود المسيحي في الجزيرة العربية لم يصبح قوة تبشيرية ولم تتحقق الرؤيا بعد".

وقد أيد الاب جون ي بتيير John E. Buteyr هذا الرأي بقوله: "ان السبب الرئيسي لفشل العمل التبشيري هو أن المسلمين يعيشون في مجتمع اسلامي قوي كما أن أساليب التبشير كان يجب أن تكون أفضل مما كانت عليه".

ومهما كانت الآراء التي يحملها زعماء الدين المسيحيين فإن معظمهم يؤكدون على ضرورة اقامة علاقة جديدة مع المسلمين والذي يدعو إلى اقامة حوار مع المسلمين .

## التطورات الحديثة في التبشير:

ما من شك ان الخمسة والثمانين عاما التي قضيتها الإرسالية العربية في الخليج العربي كان لها أثرها على التجربة التبشيرية على الأقل في منطقة المشرق العربي. والحق أن العمل التبشيري قد خرج من هذه التجربة بعدة دروس والتي تؤثر حاليا وستؤثر مستقبلا على هذا النوع من النشاط الديني. ومن أهم الدروس التي نتجت عنها هذه التجربة هي ان العمل التبشيري قد أخفق في تحويل الناس عن دينهم في جميع الظروف. والدرس الثاني هو أن السبب الاساسي في هذا الفشل كان المعارضة التي نشأت بسبب الشعور الديني والتماسك القبلي والظروف السياسية. وقد ظهرت نتيجة لهذين الدرسين الحاجة إلى أفكار جديدة والأهم من ذلك كله أن الزعماء المسيحيين قد بدأوا يدركون أن العمل التبشيري المباشر والمواجهة مع الدين الإسلامي لا يجديان. كما انهم قد أدركوا أن التعايش مع الإسلام بدلا من الاصطدام معه قد يؤدي إلى نتائج افضل.

أن القنوات والدوافع التي تختفي وراء الاسلوب الجديد حديثة المنشأ، والاتجاه الجديد لا يزال في مرحلة التكوين. والحوار بين المسلمين والمسيحيين يعني اعترافا بفشل المواجهة بين هاتين الديانتين والحاجة للتوصل إلى فهم مشترك. ولا نتوقع أن يؤدي هذا الحوار إلى أي نوع من التسوية الدينية ولكنه يقوم على شعور بعض زعماء الدين بانهم يجب أن يصلوا إلى نوع من التعايش السلمي أو حالة من الانفراج الديني. أن الحوار بين المسلمين والمسيحيين هو تطور جديد كل الجدة، ولا يمكن ارجاع اصوله إلى فرد معين أو تاريخ معين ولكن بعض الهيئات المسؤولة والافراد البارزين ممن هم على اتصال مباشر بالجهود التبشيرية الحديثة في الدول الاسلامية قد قاموا بتطويره وتعديله ودعمه.

ويمكن ارجاع منشأ هذه الحركة إلى مجموعة صغيرة من الشبان المسلمين والمسيحيين الذين تقابلوا في جنيف في سويسرا سنة 1969 وقد ولدت الفكرة في كليات سيللي اوك Selly Oak Collegec في مدينة برمنغهام البريطانية في يناير عام 1968 عندما التقت مجموعة من المسلمين لمناقشة القضايا التي يمكن أن يدور حولها الحوار بينهم. ومنذ ذلك الوقت بدأ الحوار يكتسب طابعا دوليا وقد تبنى مجلس الكنائس البريطاني هذا الحوار وبدأ يطوره بحماسة واهتمام كبيرين. وقد قوى الاهتمام بهذا الموضوع في بريطانيا بسبب وجود ما يقرب من مليون مسلم ممن يعيشون حاليا فيها ان الحاجة إلى فهم هؤلاء الناس وفهم دينهم من الاهمية بمكان إذا كان يراد للتعايش النجاح. وقد أظهر بعض أعضاء كنيسة الاصلاح في الولايات المتحدة اهتماما كبيرا بالحوار مع المسلمين. وكان لفشل الإرسالية العربية في تحقيق أهدافها في منطقة الخليج أثر كبير في اذكاء هذا النوع من الاهتمام.

وقد ظهر في السنوات الأخيرة ان هذا الحوار قد بدأ يستأثر بالاهتمام في مستويات عليا ولم يعد يقتصر على الأفراد بل أصبح يشمل الدول والسلطات الدينية ومن الامثلة على ذلك المؤتمرات المسيحية . الاسلامية التي تعقد في أماكن مختلفة في جنيف سويسرا عام 1969 وفي لبنان 1972، وفي اسبانيا سنة 1974، وفي ليبيا في سنة 1976 وغيرها. وكانت الموضوعات المعالجة في هذه المؤتمرات متنوعة منها القضايا الدينية والمشكلات الحديثة التي تواجه الديانتين. ولم تصل هذه المؤتمرات إلى مستوى من التعاون أو أي خطة للعلاقات المتبادلة بين الجانبين والانجاز الهام الذي تحقق هو في اهتمام الفريقين في متابعة الحوار وفي محاولتهما للوصول للمزيد من التفاهم فيما بينهما والبحث عن طريق لاقامة علاقات جديدة بين المسلمين والمسيحيين.



وهذه التطورات تشير إلى الحاجة الملحة لمثل هذا الحوار ومن الجدير بالملاحظة ان الحوار قد استطاع في هذه الفترة القصيرة أن يتخذ صبغة عالمية. ومهما يكن فان البواعث التي أثارت هذا الحوار ليست جدية لأننا سنجدها في المخاوف والشكوك والنجاح المشكوك فيه للعمل التبشيري والحاجة إلى تجنب أخطار المواجهة الدينية. وقد دعا الدكتور بينجز رئيس الهيئة الطبية للإرسالية العربية في البحرين إلى بدء الحوار:

"قد حان الوقت لبدء المسيحيون والمسلمون الحوار وليس الصراع".

وقد دعا القس سكر الابن إلى ضرورة ايجاد وسائل جديدة للتعامل مع المسلمين حيث قال:

"ان العالم العربي الذي خبرناه عالم متيقظ". وينتهي إلى النتيجة التالية:

"لقد دعا الإسلام وقد بدأ يستجيب لمقابلة التحدي في أن يصبح المعين الروح] للأمة".

ان الدكتور بينجز والقس سكر كانا مبشرين وقد علمتهما التجربة أن هذا الحوار ضروري، وكان هذا الاكتشاف نتجية للانتقادات التي وجهت للمبشرين الاوائل الذين لم يسعوا لدراسة الإسلام ووجهوا كل جهودهم إلى التبشير بالانجيل في بيئة لا يفهمونها وقد أكد القس هوتون على هذه الحقيقة بما يلي:

"انا في عصر الديانة المقارنة ومع أن دراسة الديانات لم يشكل جزءا كبيرا من مهمة المبشرين حتى الآن فان أفكار هذا العلم قد أضحت منتشرة.... ونحن نسمعهم يقولون أن المسيحية ليست معادية للديانات الأخرى ولكنها رؤيا أعم لما يسعى الناس للبحث عنه بالغيرة.

بواعث الحوار:

من المؤكد أن الحوار بما له من شعبية لدى الناس يمكن تفسيره على أنه مرحلة جديدة في المواجهة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين ولا ترغب أي من الجماعتين بالتخلي عن دعاها بالعالمية أو وقف نشاطها بين أبناء الملة الأخرى وكل منهما تعتقد أن دينها هو الصحيح ولذا فان من الصعب عليهما أن يتعاونوا على صعيد مشترك. فالحوار يرمي إلى اكتشاف نقاط الالتقاء للتفاهم وقد قال المطران كينيث كراج:

"أن رغبتنا بالاتصال مع المسلمين.... توجب أن نضع في اعتبارنا ان الإسلام نفسه قد بدأ يخضع لعملية تجديد.... يجب على الكنيسة أن تكون مستعدة لتفكر مليا وتستوعب الحالة الجديدة بجميع أبعادها.... يجب أن نبشر للوصول إلى غرض المسيح... أن الصعوبات القانونية قد تميل إلى تعزيز أو ايجاد العذر لبعض ما نراه من فقدان روح الجرأة التبشيرية".

أن بواعث الاهتمام البالغ بالحوار كقضية دولية تختلف في نظر كل من الطرفين، كما أنها تختلف بالنسبة للفئات التي تضمها هذه الاطراف ولكل طائفة بواعثها للاشتراك في هذه المحاولة وللعوامل السياسية دور كبير فيها.

أن التحرك التبشيري نحو الأماكن النائية من العالم كان إلى حد ما جزءا من التوسع الشامل للنفوذ الغربي الذي سبق أن أشرنا إليه، وبانحسار هذه الموجة من التوسع الاستعماري واستقلال البلاد التي كانت خاضعة للنفوذ الغربي فقد قضى على العمل التبشيري ولكن بعض الزعماء المسيحيين لا يزالون يقاومون لابقاء العمل التبشيري على قيد الوجود ويعملون على ايجاد الوسائل الجديدة التي تمكنهم من تحقيق هذا الهدف وفكرة الحوار هي تعبير عن مثل هذه التطورات وقد وجد المسيحيون أن هذا الحوار هو البديل الوحيد أمامهم إذا أرادوا اقامة اتصال جديد مع العالم الإسلامي والذي ينتج عنه أن تتعايش المسيحية مع الإسلام وان تجد الديانتان أرضا مشتركة. وقد أدرك

جيمس أديسون ان على المسيحيين أن يبحثوا عن وسيلة تمكنهم من التغلب على الصعوبات التي تعترض العمل التبشيري:

"يقترن تغيير الدين في افكار المسلمين بشكل ما بتغيير الارتباطات الاجتماعية والولاء الاجتماعي. وعلينا ان نجد وسيلة للألتفاف حول هذه العقبات كي لا نكون في موقف نهاجم فيه الاسم وجها لوجه في أقوى معاقلة." ويعتقد بعض علماء الدين المسيحيين والمسلمين أن الديانتين تواجهان أخطارا ضارة لكليهما؛ وأشد هذه الاخطار هي المادية التي أنتجتها الحضارة الحديثة والتي تدفع الناس بسرعة فائقة نحو النواحي الدنيوية. وهم يخشون أن يتراجع أثرهم بين أبناء أمتهم بسبب التغيرات الساحقة التي نراها في العصر الحديث. هذا هو السبب الأساسي الذي دعي بعض العلماء المسيحيين والمسلمين إلى محاولة البحث عن قاعدة مشتركة للتعاون فيما بينهم لمواجهة هذا الخطر. أما بالنسبة للمسلمين الذين استجابوا متخذين مواقف ايجابية من المسيحية فان لهم بواعث متعددة؛ فهم يعتقدون أن المسلمين كانوا دوما يتعايشون مع الاقليات المسيحية بانسجام وفي جميع مراحل التوسع الإسلامي فان الكنيسة كانت تترك مستقلة دون أن يتدخل أحد في شئونها، ولهذا فان كفرة الحوار تجد قبولا لدى بعض المسلمين. والباعث الثاني سياسي وهو الاستفادة من دعم المسيحيين الغربيين وكسب تأييدهم لقضاياهم حيث يعتقد هؤلاء العرب المسلمون بأن المسيحيين يجب أن يتخذوا مواقف مؤيدة لقضاياهم القومية العادلة كقضية فلسطين والتخلص من نفوذ القوى الغربية والصهيونية.

ومن المؤكد أن هناك خوفا من الجانبين من هذه المحاولة الجديدة للحوار. لقد أوضح بعض المسلمين مواقفهم بصراحة وانهم لا يريدون أن يكون هذا الحوار غطاء يتستر تحته العمل التبشيري ويعرب بعض الزعماء المسلمين عن شكوكهم بصدق نوايا بعض الجهات المسيحية ويؤكدون على أن نجاح هذه الكفرة أو فشلها يعتمد على استعداد المسيحيين للتخلي نهائيا عن العمل التبشيري بين المسلمين. وقد أشار بعض المسلمين إلى أن السلطات الاستعمارية هي التي كانت في الماضي تمهد الطريق أمام الارساليات التبشيرية وتقدم لهم العون والحماية أما الان فان هذه البلاد قد أصبحت مستقلة ولم يعد فيها مكان للعمل التبشيري بالاضافة إلى أن بعض هذه البلاد قد أصبحت على درجة من الغني تمكنها من توفير الخدمات الطبية اللازمة لأبناء شعبها وهكذا فان الحوار قد يكون وسيلة جديدة لافساح المجال أمام المبشرين للعودة إلى المنطقة من جديد.

وللمسيحيين مخاوفهم أيضا وهم يخشون أن يؤدي هذا الحوار إلى تورطهم في قضايا سياسية وبخاصة أزمة الشرق الاوسط التي كانوا بمنأى عنها حتى الآن. إن الزعماء المسيحيين في الغرب بنفوذهم المحدود على الحكومات الغربية وعلاقاتهم الحساسة بالقوى الأخرى ومراكز النفوذ يخشون أن يؤدي هذا إلى خلق المزيد من المشكلات المحلية ويخسرون محليا أكثر من أية فائدة يجنونها من الحوار مع المسلمين. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك ما حدث في المؤتمر الديني في ليبيا في شباط (فبراير) 1976 حيث سحب الفاتيكان مندوبه بسبب تورطه في القضايا السياسية ولكن هذا لا يمثل الموقف المسيحي كله، فبعض أعضاء كنيسة الاصلاح في الولايات المتحدة متفقون على:

"إن الكنيسة قد صمتت فيما يتعلق بقضية فلسطين ومن واجب الكنيسة أن تعلن عن رأيها فيها. وهذا الموضوع مع غيره من الموضوعات الهامة كانت موضع نقاش في المؤتمر التالي لكنيسة الاصلاح

المشكلات التي يتوقع أن تعترض طريق الحوار:

إن الحوار لا يزال قضية تحتاج إلى المزيد من البحث والتحميص إذ لم يتمخض عن شيء واضح أو ملموس بعد ولم يتم التوصل إلى الاسس الرئيسية حتى الآن. والمحاولة تواجه صعوبات دينية وسياسية عديدة والتي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

(1) هناك مشكلة العمل التبشيري والذي يتصل بالخلق المسيحي وهو واحد من الواجبات الدينية، لذلك يصعب أن يرضي المسيحيون باستثناء البلاد الاسلامية من العمل التبشيري مهما كانت الظروف.

(2) أن التنافس في ميدان العمل التبشيري بين المسلمين والمسيحيين وخاصة في أفريقيا يمكن أن يخلق مزيدا من الصعوبات في وجه الحوار ولم يغرب هذا عن بال رواد التبشير في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد ذكر صموئيل زويمر وآرثر براون ما يلي:

"إن أولئك الذين يعرفون الاحوال في غرب أفريقيا مثلا يجب أن يدخروا وسعا في استباق دخول الإسلام إلى البلاد... قبل أن يجعل هذا الدين التبشير المسيحي أصعب بعشر مرات مما هو عليه بين الوثنيين من الافريقيين". والمنافسة على ما يبدو لم تنته في ذلك الجزء من العالم ولا يتوقع أحد أن تنتهي لان كل دين يناهز بأنه أرسل للبشرية جمعاء وكل جماعة تتمسك بمبادئها الدينية.

(3) إن الاوضاع السياسية من بين الصعوبات التي تواجه وستواجه الحوار الإسلامي المسيحي إذ لا بد أن يتخذ زعماء الدين المسيحي قرارات صعبة قيما يتعلق بالمشكلات السياسية الحديثة وبخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية وقضايا التحرر فليهم أن يقرروا ما إذا كانوا سيظلون على صمتهم أم أنهم سيتخذون موقفا واضحا.

(4) إن شكوك الجانبين في بواعث الحوار وأهدافه من المشكلات القائمة والتي لن تنتهي نظرا لما بين الجماعتين من علاقات تاريخية مريرة منذ عصور طويلة.

(5) كما أن المتعصبين من كلا الطرفين سيضعون العقبات في طريق هذه المحاولة الجديدة ويقاومونها.

(6) وهناك ما يتعلق بطبيعة الديانتين فكلاهما يدعي أنه الدين الصحيح وانه أرسل للناس جميعا ولهذا لا يمكننا التكهّن بالمدى الذي ستسمح به الديانتان لاتباعها بالسير في هذا الطريق الجديد.

(7) ان الضغوط والظروف الخارجية كتأثير الحضارة الحديثة ومنو الأفكار الماركسية في العالم يولد وسيولد صعوبات أكبر أمام النشاط الديني. هذه في الواقع هي الصعوبات الرئيسية التي تواجه وستواجه محاولة الحوار بين المسلمين والمسيحيين والتي لا يمكن التغاضي عنها إذا أريد لهذه العلاقة الجديدة بين الجماعتين التقدم والنجاح. والواقع أن المبشرين يأملون أن تحقق هذه الفكرة نتائج ايجابية.

ان نجاح المحاولة يعتمد على استعداد كل من الفريقين لفهم الجوانب الروحية والثقافية والسياسية والاجتماعية للفريق الآخر، كما أنه يعتمد أيضا على وضع حد للمواقف العدائية التي يقفها كل فريق من الفريق الآخر.

ويقوم بعض المسيحيون في الوقت الحاضر بمناقشة موضوع التبشير. وهناك خلاف بينهم حول جدوى العمل التبشيري بين المسلمين ومنذ أيام ثورة البوكسر Boxer والتبشير المسيحي يلقي معارضة قوية وقد ذكر اللورد سالزبروي:

"وبعد ثورة البوكسر<sup>1</sup> في الصين في مطلع هذا القرن فقد المبشرون ما كانوا يتمتعون به من تأييد". وبعد تلك الثورة بدأ العديد من الزعماء المسيحيين في الارساليات الاجنبية يعيدون التفكير من أمر التبشير خارج البلاد. وقد انتهى بعضهم إلى الاعتقاد بأن العمل التبشيري قد فشل وخاصة في البلاد العربية، ولم يعد هناك من مبرر لمتابعته بعد الآن. والشكوك تساور حتى بعض المبشرين أنفسهم حول مستقبل العمل التبشيري في هذه الايام. وقد ذكرت السيدة ر. نايرك على سبيل المثال:

"ان المبشرين الاجانب قد لا يلقوا الترحيب في المستقبل إذا اقتصر عملهم على الاغراض التبشيرية". ومن ناحية أخرى هناك حركة قوية يؤيدها مسيحيون آخرون ممن يرفضون هذه الآراء ويقاومون بضراوة لبقاء العمل التبشيري على قيد الوجود (ومنهم كريستي ولسون وآخرون). وأصحاب الرأيين يعتقدون أن الغالبية العظمى من الناس تنتمي إلى أديان لا نفع فيها لأحد. ويعتقد أنصار هذين الرأيين بأن أي ادعاء يقول بأن الاديان الأخرى ملائمة لا يمكن ان يناهز به الا من لا يؤمنون بالمسيحية. انهم يكفرون بأحد واجباتهم كمسيحيين والذي يملى عليهم ان لا يتركوا الآخرين يمارسون شعائهم دون أن يعمل مبشرون مسيحيون بينهم.

أن أولئك الذين يؤيدون فكرة التخلي عن العمل التبشيري خارج البلاد المسيحية يعتقدون بأنه قد فشل. ولكن معارضي هذه الفكرة يرون أنه على الرغم من ذلك فليس هناك من سبب رئيسي يدعوهم للتخلي عن التبشير مع أن ذلك لا ينفي ان تكون هناك ضرورة لتبني أساليب جديدة. أضف إلى ذلك أن التبشير يتصل بالخلق المسيحي كما سبق أن ذكرنا وواجبهم هو العمل وليس انتظار النتائج. ويخلص المبشرون الى القول بأنهم حتى الآن كانوا يتخذون موقف الدفاع وقد حان الوقت لينتقلوا إلى الهجوم. وهذا الموقف المتصلب يهدد فكرة الحوار بين المسلمين والمسيحيين. ويبدو أن الجدل قد بدأ بين المبشرين وبين أتباع الديانات الأخرى الذين أعترضوا على تحويل بعض أفراد جماعتهم عن دينهم ثم انتقل الجدل إلى الجماعة المسيحية نفسها وتركز حول ما إذا كان العمل التبشيري مفيدا أم لا وما إذا كان يحتاج إلى تبني أساليب جديدة.

يتضح مما تقدم أن الحوار بين المسلمين والمسيحيين لن يؤدي إلى حل الخلافات بينهم بسهولة. أن هاتين الديانتين الكبيرتين لا شك ستستمران في البقاء جنباً إلى جنب في العالم. أما كيف ستتعاملان سوياً وعلى أي أساس فهذا ما لا يستطيع أحد أن يتكهن به. ولكن يبدو أن بعض المسيحيين مصممون على المضي في هذا الأمر الذي يستحوذ على اهتمام العديد من الزعماء الدينيين في "كنيسة الإصلاح" في الولايات المتحدة الأمريكية وفي (مجمع الكنائس البريطاني) و (كليات سيلبي أوك) في بريطانيا.

#### مستقبل التبشير في الخليج العربي

لا مندوحة من الاعتراف بأن عمليات التبشير الماضية بين المسلمين كانت محدودة وبخاصة في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة. والواقع اننا يمكن أن نذهب إلى حد القول بأنه من المشكوك فيه أن يكون للعمل التبشيري الحديث أي تأثير ديني في شبه الجزيرة العربية للأسباب العديدة التي سبق أن أشرنا إليها. فبعد ما يقارب القرن من العمل التبشيري في منطقة الخليج العربي فان تأثيره الديني يكاد أن يكون معدوماً والارساليات تواجه طريقاً مسدوداً من هذه الناحية. ويجب الاعتراف بهذه الحقيقة بصراحة كما يجب اعادة النظر في أوضاع التبشير.

1. البوكسر هم أعضاء إحدى الحركات الوطنية القومية الصينية السرية، قاموا بثورة ضد الأجانب في الصين سنة 1900 بعد احتلال بكين من قوى دولية وقد قاوم البوكسر العمل التبشيري في بلادهم بضراوة.

انهم يقرون بأن النشاط التبشيري في الخليج العربي والجزيرة العربية قد تقلص، وبخاصة عندما سحبت حكومات المنطقة البساط من تحت أقدام المبشرين بتقديم الخدمات التعليمية والصحية المتطورة لشعوبها.

أن المبشرين بشكل عام يؤيدون الرأي القائل بأن العمل التبشيري في المستقبل يجب أن يتركز على اعداد جيل من المبشرين والقادة من بين المسيحيين المحليين أنفسهم والذي يجب أن تكون المهمة الاساسية للتبشير الأجنبي بدلا من القيام بالعمليات التبشيرية المباشرة. وهكذا فانهم يؤمنون بأن دور المبشرين الأجانب هو اعداد المسيحيين المحليين للاضطلاع بعمليات التبشير المحلية وهذا يتطلب العمل على تنصير بعض الأهالي والثقة بهم وترك العمل التبشيري بين أيديهم، ولكن هذا لم يحصل في معظم المناطق التي كان المبشرون الغربيون يعملون بها. أما بالنسبة للإرسالية العربية فانها لم تتمكن من كسب الاتباع ممن يستطيعون الاضطلاع بهذه المسؤوليات بأنفسهم.

ويعتقد المبشرون أن عليهم أن يبدأوا في المستقبل بالتبشير المباشر لكسب الأتباع، ولكن تجربة الإرسالية العربية تبين على أن هذه المهمة لم تفلح لأنها قد أثارت معارضة السكان المحليين ولذلك فإن أعضاءها قد بدأوا يبحثون عن أساليب جديدة للعمل على أمل أن يؤدي الحوار مع المسلمين إلى تمهيد طريق العمل التبشيري أمامهم. وهم يفكرون في عرض الكتاب المقدس على غير المسيحيين بطريقة أكثر جاذبية والذي يحتاج إلى مبشرين قادرين على تحقيق ذلك، وهناك احتمال لأن عرض الانجيل على المسلمين لم يكن جذابا فعندما يقرأونه كأنهم يقرأون كتابا عاديا أو قصة تاريخية.

ونأتي الآن على ذكر بعض آراء المبشرين الذين كانوا يعملون في منطقة الخليج العربي (انظر الملحق رقم 1) وآراء بعض أصدقائهم من الأهالي حول مستقبل الإرسالية العربية في هذه المنطقة.

لقد ذكر القس لويس سكدر الابن:

"أن موقف العمل التبشيري القديم العداء للإسلام قد تدهور في السنوات الاخيرة، وسنستمر في دراستها وتطويرها على ضوء المتغيرات الحديثة في العالم وقد انتقد هذا الأسلوب بعنف عندما قال:

"لقد ذهب المبشرون إلى تلك المنطقة وهم يستخدمون لغة عسكرية لأن (يحتلوا) الجزيرة العربية و (يدمروا) الإسلام.

وقد عبر يعقوب شماس عن ذلك بالطريقة التالية:

"أن التبشير في المنطقة يتدهور وسيتوقف تدريجيا".

وقد ذكر السيد حسين معرفي أحد المواطنين الذين عرف المبشرين في الكويت عن قرب:

"لا أعتقد بأن هناك أي مستقبل للعمل التبشيري في المنطقة أن انتهاء عملهم هو الأمر الطبيعي... انني أعتقد بأن عصر التبشير قد انتهى".

هذه أمثلة من الآراء التي تتفق جميعها حول نقطة أساسية وهي عدم وجود أي أمل أمام العمل التبشيري في منطقة الخليج. وهذا هو ما يجعل المبشرين وأصدقاءهم غير متفائلين بمستقبل العمل التبشيري وهو عكس ما كان يتوقعه المبشرون الأوائل من أمثال جون فان ايس الذي قال:

"أن الآمال بتحقيق النصر النهائي لمكوت الرب في الجزيرة العربية كثيرة واكيدة وباهرة".

ومن كل هذا يتضح لنا أن الآراء تختلف بين هذين الجيلين من المبشرين. وبالرغم من ذلك كله فإننا نرى أن بعض المبشرين المعاصرين لا يزالون يخططون لمستقبلهم في المنطقة والسؤال الآن هو ما هو تصور المبشرين لمسؤولياتهم المقبلة في هذا الجزء من العالم.

أ. أن الحوار بين المسلمين والمسيحيين هام جدا ويجب أن يكون هذا الحوار هو الأسلوب السائد في التعامل مع المسلمين مستقبلا.

ب. من الضروري اتقان اللغة العربية جيدا فالمعرفة الأولية لهذه اللغة غير كافية للعمل التبشيري.

ج. أن تكون الصداقات هو الأسلوب الأساسي الذي نتمكن بواسطته من التغلب على تعصب الناس مما يمكن المبشرين من عرض آرائهم بسهولة.

د. أن التصميم على البقاء والعمل مهما كانت الصعوبات هو الطريق الأكيد لبقاء العمل التبشيري حيا.

هـ. أن النقد الموجه من قيادة التبشير في الوطن الأم ضروري لتطوير العمل.

و. كما يعتقدون بأن الحكومات المحلية تقدم الخدمات الطبية لشعوبها في المدن فقط: ولهذا فإن على المبشرين أن ينقلوا خدماتهم إلى القرى وبين البدو الرحل في الصحراء.

هذه الأمور في نظر المبشرين ذات أهمية كبرى لمستقبل العمل التبشيري. ولكن يبدو أن الفرصة لتحقيق هذه الأهداف قد فاتت.

والآراء التالية تعكس قناعات المؤلف حول مستقبل العمل التبشيري ككل:

أ. أن العمل التبشيري في طريق الاحتضار في الدول العربية إذا استمر في استخدام أساليبه التقليدية وفي حال نجاح فكرة الحوار والتعاون المتبادل بين الجماعتين فإن هذا ولا شك سيضع العقبات في طريق العمل التبشيري حتى ولو كانوا يخططون لاستخدامه كوسيلة جديدة للعمل التبشيري، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك.

ب. لا شك أن العمل التبشيري سيكون ضعيفا ليس بسبب مشكلاته الداخلية فقط ولكن لأن الشعور الديني نفسه ضعيفا بتأثير المادية والحضارة الحديثة. والواقع أن الحركات الدينية سواء كانت إسلامية أم مسيحية بحاجة إلى أن تتحرر من التعصب وتفهم الدين على أنه ثورة كاملة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وليس طقوسا تؤدي.

أن معظم الحركات الدينية لا تزال تسير على الأفكار والأساليب التقليدية. أن الزمن يجري ويجب أن تعمل جمعياتهم على خلق عقلية دينية قادرة على التلائم مع التطور السريع والمعقد للحياة المعاصرة وأن توظف تلك الأفكار في الحياة العملية بالتركيز على قضايا المجتمع الأساسية والجوهرية.

الملاحق

خطة الإرسالية الأمريكية العربية

نحن الموقعين ادناه قد عزمنا على القيام بنشاط تبشيري رائد في البلاد الناطقة باللغة العربية وبشكل خاص من أجل المسلمين والعييد مقرين منذ البداية بالحقائق التالية:

1. الحاجة البالغة لهذا العمل التبشيري وضرورة تشجيعه في العصر الحالي.

2. عدم وجود مثل هذا العمل التبشيري تحت إشراف مجلس الإرساليات الأجنبية في الوقت الحالي.

3. عدم قيام أي مجهود يذكر حتى الآن في المجالات آنفة الذكر.

4. عدم قدرة مجلسنا الحالي باوضاعه الرهانة على الشروع بمثل هذا العمل.

وبناء عليه ولتحقيق الاهداف المرجوة فاننا نتقدم من المجلس، وبتأييده إلى الكنيسة عامة، بالمقترحات التالية:

1. الشروع بهذا العمل بأسرع وقت ممكن.

2. أن يكون ميدان العمل الجزيرة العربية أو أعالي النيل أو أي ميدان آخر خاضع للوصف المذكور في المقدمة والذي يبين أفضليته على غيره من الميادين.

3. ويكون تمويل الإرسالية المذكورة من المصادر التالية:

أ: الاشتراكات السنوية بمبالغ تتراوح بين خمسمائة ومائتي دولار؛ ويشكل المساهمون بمثل هذه المبالغ هيئة يجري تنظيمها بالشكل المرغوب.

ب . الهيئات المؤلفة من أمثال هؤلاء الافراد، والكنائس والمنظمات التي تتعهد بدعم المبشرين الافراد أو تسهم في تمويل أمور محددة يمكن ان تحتاجها الإرسالية.

4. يجري تشكيل هذه الهيئات وتدفع الالتزامات المالية على مدى خمسة أعوام.

5. بعد انتهاء الاعوام الخمسة الاولى يتولى مجلسنا الاشراف على الإرسالية كما هو الحال بالنسبة للإرسالية الاخرى. وفي حال عجز المجلس عن تحمل النفقات المالية يعاد تشكيل الهيئات وتحديد الالتزامات المالية.

6. وفي أثناء ذلك تخضع الإرسالية بشكل عام لاشراف المجلس والذي يجري تمويل الإرسالية من خلاله.

7. ويلتمس الموقعون أدناه موافقة المجلس على هذا التعهد بشكل عام وبخاصة فيما يتعلق بموضوع طلب التبرعات.

الموقعون.

ج. ج. لا نسنح

جاس كانتين

ب . ت فيليبس

ص. م. زويمر

:المصدر؛

Zwemer, S. Arabia: The Cradle of Islam, N.Y. 1900, pp354\_55.

دستور الإرسالية العربية

مادة اولى: سيكون اسم هذه المنظمة الإرسالية العربية

مادة ثانية: سيكون هدف هذه المنظمة القيام بالعمل التبشيري في الجزيرة العربية أو البلاد الناطقة بالعربية.

مادة ثالثة: تتكون هذه المنظمة من سبعة أعضاء . الاعضاء الاساسيون والاب الدكتور جون ج. لا نسنح مؤسس الإرسالية . وهم يخضعون للشروط المبينة فيما يلي.

مادة رابعة: تعقد الإرسالية العربية اجتماعها السنوي في الاثنين الثاني من شهر اذار (مارس) ويتم في الاجتماع اختيار الموظفين لذلك العام.

مادة خامسة: والموظفون هم الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق مادة سادسة: ويأخذ أعضاء المجلس قدر الامكان رغبات المساهمين بعين الاعتبار.

مادة سابعة: يتمتع المجلس بصلاحيه تعيين الأجهزة التي يرى في تعيينها، سواء داخل الوطن أو خارجه، تحقيقاً لاهداف الإرسالية.

مادة ثامنة: يقدم المجلس تقريراً سنوياً عن عملياتها وعن أعمال المبشرين مع تقرير مفصل يقدمه أمين الصندوق إلى جميع المساهمين.

مادة تاسعة: يجتمع المجلس كل ثلاثة أشهر حسب إتفاق أعضائه وفي حال اجتماعه فإن حضور أربعة أعضاء يعتبر نصاباً ويمكن عقد اجتماعات خاصة بدعوة من موظفيه أو يطلب اثنين من الأعضاء.

مادة عاشره: يمكن تعديل هذا الدستور أو تغييره في أي اجتماع من الاجتماعات العامة بتصويت غالبية الأعضاء بشرط ان يتم اقتراح التغيير كتابةً في اجتماع عادي سابق.

قوانين داخلية

أولاً . تكون واجبات الرئيس هي الواجبات العادية التي تناط بهذا المنصب كما أنه يوقع للتصديق على جميع الشيكات التي يسحبها أمين الصندوق.

ثانياً . تكون واجبات السكرتير وأمين الصندوق هي الواجبات العادية التي تناط بهذين المنصبين. ويتمتع بحق تعيين الموظفين اللازمين للأعمال الكتابية الذين يحدددهم المجلس.

ثالثاً . يكون جدول العمل في اجتماعات المجلس كما يلي:

1. الصلاة

2. قراءة الاسماء

3. قراءة وقائع الاجتماع والتصديق عليها

4. تقرير أمين الصندوق

5. الاتصالات والاعمال التي يُقدّمها السكرتير.

6. تقارير اللجان

7. أعمال متفرقة

8. فضّ الاجتماع بالصلاة

رابعاً: تعقد الاجتماعات ربع السنوية في أيام الاثنين من الاسبوع الثاني من حزيران (يونيو) وأيلول (سبتمبر) وكانون أول (ديسمبر) وآذار (مارس).

المصدر

Arabian Mission Minutes of Meetings, Vol.I  
(sheet attached) theological Seminaey, New Brunswick, New Jersey, U  
S.A., 1890.

مؤسسات الإرسالية الحالية في المنطقة

البحرين:

مستشفى الإرسالية الامريكية

مدرسة الإرسالية الامريكية

مكتبة العائلة في البحرين



الكنيسة الانجيلية الوطنية في البحرين

الكويت:

مكتبة العائلة في الكويت

الكنيسة الانجيلية الوطنية في الكويت

عمان:

الكنيسة البروتستانتية في عمان مكتبة العائلة في عمان

مدرسة الإرسالية الأمريكية للبنات

يمكن ان يلتقي الموظفون الذين يعملون في المؤسسات المذكورة في "زمالك الإرسالية العربية المحلية".  
وليس لهذه الزمالات أية مهام إدارية ومهمتها الرئيسية هي تهيئة اللقاءات الروحية.

تمويل الإرسالية

كانت كنيسة الإصلاح في نصف القرن الاول من عمل الإرسالية تتحمل المسؤولية التامة لتمويل أنشطة الإرسالية. وكان المبشر يتلقى منحة قدرها ثلاثمائة دولار لاعداد نفسه قبل الانطلاق إلى ميدان العمل. وقد حدد مرتب المبشر في السنة الواحدة ثمانمائة دولاراً. وكانت نفقات الإرسالية تتوزع كما يلي: مرتبات، مصروفات العمل التبشيري، نفقات السفر والسكن. وقد ذكرت الإرسالية في تقاريرها أن نفقات الخمسة والعشرين عاماً الاولى لم تتجاوز 250,000 دولاراً. ولكن هذا المبلغ ارتفع بسرعة في السنوات التالية. وهذا بالطبع بالاضافة إلى دخل الإرسالية من ميدان العمل وبخاصة من أجور الخدمات الطبية. والمعلومات المتوفرة عن احوال الإرسالية المالية في العقد الثاني تبين زيادة نفقات الإرسالية سنة بعد أخرى.

سنوات العمل	المصروفات
1902	762، 10 دولار
1903	600، 12 دولار
1904	300، 13 دولار
1905	66، 826، 17 دولار
1906	14، 189، 19 دولار
1907	14، 572، 17 دولار
1908	70، 511، 19 دولار
1909	19، 838، 21 دولار
1910	46، 822، 30 دولار

المصدر:

Arabian Mission Ministers of Meeting:  
The theological Seminary, New Brunswick, New Jersey, U.S.A., Vol.  
I, June 27, 1890, p.5 also Vol.2, 1897, p.6 and Vol 2, p.247.

دخل الإرسالية بالعقود

النقابات مصادر أخرى مصادر خاصة المجموع

(بما فيها الارث)

العقد الاول 10، 310، 29 30، 295، 29 28، 206، 11 41، 811، 29  
1890 . 1899

العقد الثاني 89، 257، 67 68، 685، 109 60، 406، 41 17، 350، 218  
1900 . 1909

نصف عقد 15، 706، 67 29، 052، 89 64، 997، 39 08، 756، 196  
1910 . 1914

العقد الثالث 80، 162، 179 76، 964، 367 50، 199، 171 06، 327، 718  
المجموع العام 94، 436، 343 76، 997، 595 02، 810، 263 72، 244، 263، 11  
ملاحظة: تبين هذه الأرقام دخل الإرسالية بعد ثلاثة عقود ونصف فقط من بدء نشاطها.  
المصدر:

Mason and Barney, the History of the Arabisn Mission, 1926,N.Y.,p. 251.

إحصائيات مقارنة لتوسع أعمال الإرسالية بالعقود

1924	1914	1904	1894	
	5	5	3	محطات رئيسية
	00	3	3	محطات فرعية
11	8	6	3	مبشرون، رجال، معيّنون
	5	4	2	مبشرون، رجال، غير معيّنين
	14	9	6	مبشرون مساعدون
	10	4	2	مبشرات، غير؟ متزوجات
	15	33	18	مساعدون محليون
	7	11	3	مساعداً محلياً
			5	كنائس
			19	مبلغون
		7	00	مقبولون
		1	1 0000	مدارس داخلية، بنين
			22	الطلاب
			6	مدارس الاحد
			88	الطلاب
			10	مدارس نهائية
			349	الطلاب
			4	مستشفيات ومستوصفات



13. السيد يوسف حيدر ابن السيدة خيرة وهو مدير مستشفى

الإرسالية في البحرين

14. السيد أحمد د . إبراهيم أول تلميذ من الاهالي في مدرسة

الإرسالية في البحرين، 1905 وهو

لا يزال حياً حتى الآن وعمره 83 عاماً.

15. السيد مبارك خاطر أحد المسلمين ممن كتبوا بحثاً قصيراً

عن الإرسالية العربية في البحرين

الذين تمت مقابلتهم في المملكة المتحدة يناير 1975

1. القس هادي يونج مبشر عمل عدة سنوات في منطقة

الخليج وأحد أعضاء ارسالية الدكتور

كنيدي في "ابوظبي". وكان اعضاؤها

يتبعون أصلاً للإرسالية العربية وانفصلوا

عنها في نهاية الخمسينات

ثانياً: أثناء العمل الميداني في الولايات المتحدة سبتمبر 1976

قابل المؤلف عدداً من أعضاء كنيسة الاصلاح في الولايات المتحدة. وكان من بينهم من عملوا مبشرين في

الجزيرة العربية وكانوا لا يزالون يعملون في خدمة الكنيسة وآخرين كانوا أعضاء في الكنيسة واعضاء في الهيئة

الأكاديمية لمعهد اللاهوت في نيوبرونزوك. وفيما يلي اسمائهم وأعمالهم:

1. القس ادوين لويدنز سكرتير القسم الكهنوتي الاسيوي لما

وراء البحار (D.O.M.)

المجمع الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الامريكية

سابقاً: مبشر في الإرسالية العربية في

البصرة والبحرين والعمارة ومدير راديو

صوت الكتاب المقدس في بيروت، لبنان

من 1958 . 1964

2. السيدة ايفلين ماكنيل

زوجة المبشر الاب دونالدر.

ما كنيل الذي كان يعمل في الكويت في

الخمسينات

3. القس الدكتور جون ي بولين

John E.Buleyn

سكرتير كنيسة الاصلاح في امريكا

وكان يشرف اشرافاً كاملاً على الاعمال الادارية

للإرسالية العربية في كنيسة الاصلاح منذ أواخر الخمسينات

4. السيد رتشارد ج بتل سكرتير D. O. M. N. 22 لاوروبا

والشرق الاوسط Richard J. Butle

تابع خدمات الكنيسة العالمية ومجلس الكنائس

العالمي لاغاثة اللاجئين ومركزه الاردن

وبيروت وجنيف

5. القس لويس سكدر الابن مسؤول اللغة الانجليزية في الكنيسة

الانجليكانية الوطنية في الكويت

عينته كنيسة الاصلاح مبشراً للجزيرة العربية

في عام 1966،

وهو باحث حصل أخيراً على الدكتوراه من جامعة ماكيل في كندا.

المقابلات في نيوبرونزوك. معهد اللاهوت في نيوجرسي

سبتمبر 1976

\*\* الهيئة الاكاديمية:

1. الدكتور دافيد ونذرز 2. الدكتور داي انجلهات

3. الدكتور بول فريز 4. الدكتور هيو أ. كوبز

5. الدكتور تاشرلز وسنك 6. الدكتور ايرل اليس

7. الدكتور نورمان توماس 8. الدكتور فيرجيل دوجرز

9. السيدة راي انجلهات 10. مستر ومسز هيلالتو

11. السيدة هوارد هاجيمون 12. السيدة جان هوفهان

13. القس لويس سكدر الابن وزوجته كانا بين من حضروا الاجتماع